في الجواب المطابقة ولهذا قال لن تراني ولم يقل لن اري
اولم تمكن رويتي وقد بانس لذلك بما تقرر في المنطق
ان نقيض الموجبة يوجد فيها وقتها المعين ش هذا مما
استدل به المعتزلة من السمع علي استحالة الرؤية اما قوله
تعالي لاتدركه الابصار فقال ابن الملسماني هذه الاية
يتمسك بها المعتزلة تارة علي نفي وقوع الرؤية معارضة
لما تمسكنا به من الاية وتارة يتمسكون بها في امتناع الرؤية
الذي هو نفس مذهبهم وتوجيهها علي القصد الاول ان
الرؤية ادراك البصر ولاشيء من ادراك البصر يتعلق به تعالي
بيج لاشيء من الرؤية يتعلق به جل وعلا ودليل الصغري
ان الرؤية هي الادراك لانه لايصح ثبوت الرؤية مع نفي
الادراك ودليل الكبري عموم نفي الادراك في الاية عن كل
بصر لان الجمع المحلي بالالف واللام يقتضي الاستغراق
ويلزم من عمومه في الابصار عموم في الازمان فيلزم ان
لايراه كافر ولا مومن في الدنيا ولا في الاخرة واما توجيهها
علي القصد الثاني وهو امتناع الرؤية فلانه تعالي
ذكرها في معرض الممدح بها فيكون نفي الادراك بالنسبة
اليه كالانشوته في حقه نقص والنقص علي الله تعالي
محال والجواب علي الايمة من وجوه احدها انا لانسلم ان
الادراك بمعني الرؤية بل هو اخص وفي الصحاح عبارة
عن ابصار الشيء مع ابصار جوانبه واطرافه وهذا في

حق

حق الله تعالي محال فيتعين حمله علي مجازه وهو انه لا
يري رؤية احاطة كما اخبر عن نفسه انه لايعلم علم احاطة
بقوله ولا يحيطون به علما ونفي الابصار الخاص لايوجب
نفي اصل الابصار وهو الذي ندعيه وبهذا تعرف ان
النصوص الدالة علي الرؤية يجب تقييدها بنفي الاحاطة
للتوفيق بين النصوص سلمنا ان الادراك لكن لانسلم العموم
في الازمان بل المراد في الرؤية في الدنيا للجمع بين هذا
وبين ما اقتضي الرؤية في الاخرة او ندعي التخصيص في
الافراد وان المومنون خارجون من هذا العموم للادلة
الوارده فيهم او نقول لفظ الابصار جمع جملا بالالف
واللام تفيد في الثبوت العموم فسلبه يفيد سلب العموم
لان النفي تابع لما اشعر اللفظ المثبت وذلك لايفيد عموم
السلب لان سلمنا العموم لاينافي ثبوت الحكم لبعض الافراد
فيتحقق نفي الحكم عن فرد من الافراد بخلاف عموم السلب
فانه يكذب بثبوت الحكم لفرد من الافراد ولهذا كذب الله
تعالي اليهود حيث قالوا ما انزل علي بشر من شيء بقوله
قل من انزل الكتاب حيث ادعوا عموم السلب والدلالة
للمعتزلة بالاية تتوقف علي تحقق الثاني دون الاول فان
الاشعرية لايدعي انه يراه كل احد وانما يراه المومنون
دون الكافرون ونقيض الموجبة الكلية التي سلبها الاية
هي السالبة الجزئية التي دلت عليها الاية لا السالبة

Copyright Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)